احد يمان يختلط بالاخر آاله مع الله اي علما وقدرة معين له على ذلك
بل اكثرهم اي الذين يشركون بعد هذه المنافع لا يعلمون بوعيدهم بل
هم كالبهايم لاعراضهم عن هذا الدليل الواضح تنبيه في قراة آاله
مثل ابنكم الثالث منها قوله تعالى ام من يجيب المضطر اي المكروب
وهو الذي احوجه مرض او فقر او نازلة من نوازل الدهر الى اللجا
والتضرع الى الله تعالى اذا دعاه وقت اضطراره وعن ابن عباس
هو المجهود وعن السدي هو الذي لا حول له ولا قوة فان قيل هذا
يعم كل مضطر وكم مضطر يدعو فلا يجاب اجيب بان اللام فيه
للجنس لا للاستغراق فلا يلزم منه اجابة كل مضطر وقوله
تعالى ويكشف السوء كالتفسير للاستجابة فانه لا يقدر احد على
كشف ما وقع له من فقر الى غنى ومرض الى صحة الا القادر
الذي لا يعجزه شي والقاهر الذي لا ينازع والاضافة في قوله
تعالى ويجعلكم خلفاء الارض بمعنى في اي يخلف بعضكم بعضا
لا يزال يجدد ذلك باهلاك قرن وانشاء اخر الى قيام الساعة
آاله مع الله اي الملك الذي لا كفو له ثم استانف التبكيت تغليظا
له ومواجهة به بقوله تعالى قليلا ما تذكرون اي يتعظون وقرا
ابو عمرو وهشام بالياء التحتية على الغيبة والباقون بالخطاب
وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل الرابع
منها قوله تعالى ام من يهديكم اي يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات
البر اي بالنجوم والجبال والرياح والبحر بالنجوم والرياح ومن يرسل
الرياح اي التي هي دلائل السير نشرا اي تنشر السحاب وتجمعها
بين يدي رحمته اي التي هي في المطر تسمية للمسبب باسم السبب
والرياح التي يهتدى بها في المقاصد اربع التي من تجاه الكعبة

الصبا

الصبا ومن ورائها الدبور ومن جهة يمينها الجنوب ومن شمالها الشمال
ولكل منها طبع فالصبا حارة يابسة والدبور باردة رطبة والجنوب
حارة رطبة والشمال باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تهب على
اهلها جعلنا الله ووالدينا ومشايخنا واحبابنا ومن انتفع بشي من
هذا التفسير ودعا لنا بالمغفرة منهم وقرا حمزة والكسائي وابن
كثير بالافراد والباقون بالجمع وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو نشرا
بضم النون والشين وابن عامر بضم النون وسكون الشين وحمزة
والكسائي بفتح النون وسكون الشين ولما انكشف بما مضى من الايات
ما كانوا فيه من ظلام مرامي الشبهات واتضحت الادلة ولم يبق لاحد
في شي من ذلك علة كرر سبحانه وتعالى الانكار في قوله تعالى آاله مع
الله اي الذي كمل علمه تعالى الله اي الفاعل القادر المختار عما
يشركون به غيره واين رتبة العجز من رتبة القدرة الخامس منها
قوله تعالى ام من يبدا الخلق اي كلهم في الارحام من نطفة ما علم
منهم ومالم تعلموا ثم يعيده اي بعد الموت لان الاعادة اهون عليه
فان قيل كيف قيل لهم ثم يعيده ولم يعترفوا بالاعادة اجيب بانهم كانوا
معترفين بالابتدا ودلالته على الاعادة ظاهرة قوية لان
الاعادة اهون من الابتدا فلما كان الكلام مقرونا بالدلالة
الظاهرة صاروا كانهم لا عذر لهم في الانكار على الاعادة لقيام
البراهين عليها ولما كانت الامطار والانبات من ادل ما يكون على
الاعادة قال مشيرا اليها على وجه عم جميع ما مضى ومن يرزقكم من
السما اي بالمطر والحر والبرد وغيرها مما له سبب في التكوين
والتلوين والارض اي بالنبات والمعادن والحيوان وغيرها
مما لا يعلمه الا الله تعالى وعبر عنها بالرزق لان به تمام النعمة آاله